

ورفاة وان لم ننتفهم فيها فهيات ان نتخ صناعتنا او تروج بضاعتنا . وانا الان كواقف على جرف هار وقد كمن لنا القفر في جانب واقفنا قلب السباة في آخر فخرنا حتى غلت ابادينا عن العمل وقصرت افكارنا عن الشغل . افنترص على هذه الحال وفي يدينا اربعة آلاف رجل يجولون في ازقتها بطالين او نسي في ما تطول اليه يدنا من احراز العلم واتقان الصناعة

في اصل الانسان

لجناب الفاضل المعلم رزق الله البرباري

تعلم الكتاب المقدس عن اصل الانسان * قيل في الاصحاح الاول من سفر التكوين وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيمتشطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهايم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وانثى خلقهم . وقيل في الاصحاح الثاني وجعل الرب الاله آدم تراباً من الارض ونفخ في انفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية

وهذا الخبر يضمن امرين الاول ان جسد الانسان الاول قد صنع بمجرد قوة الله دفعة واحدة اي ليس بواسطة النمو . والثاني ان نفة خرجت من الله اذ " نفخ في انفه نسمة حياة " اي تلك الحياة التي جعلت انساناً خليفة حية حاملاً صورة الله . وقد استنتج قوم من هذا النص الالهي ان النفس متبقة من الجوهر الالهي اي انها جزء منه تعالى غير ان هذا الرأي قد دحضه الاباء المسيحيون باجتهاد كلي ورفضته الكنيسة لانه غير موافق لطبيعة الله اذ يستلزم كون الجوهر الالهي قابلاً للتجزؤ وامكان انخاذ قسم منه بدون صفاته تعالى وايضاً امكان انحطاطه كنفوس البشر الساوقة

الاراء المضادة لتعليم الكتاب المقدس عن اصل الانسان

(١) تعلم الوثنيين القدماء عن تولد الكائنات من تلقاء نفسها * ان تعليم الكتاب المقدس يناقض على خطئ مستقيم ما تمسك به كثيرون من القدماء من التعليم بان الانسان قد تولد من الارض من تلقاء نفسه . ففرضوا ان الارض كانت ملأنة بزوراً او جراثيم جميع الاجسام الآلية الحية فنشأت من تلقاء نفسها عند حدوث الظروف المناسبة او انها ذات حياة مولدة وان هذه الحياة هي اصل كل النباتات والحيوانات الحية على وجه الارض . اما بعض الفلاسفة والعلم المحدث فقد رجعت الى هذا التعليم القديم الاصلي في بعض مبادئها . ولاغرو من ذلك لان من ينكر شخصية الله وامتيازه عن العالم لا بد ان ينكر التعليم عن خلق العالم من لا شيء وبالنتيجة عن خلق الانسان ايضاً

اعقاد نشوء الكائنات لا يجمل ولا يدعي اهلها بانه مجل سر هذا الكون العميق بل يتركه كما هو وما
نعقنا فيه لا يفعل شيئاً أكثر من نقل تصور اصل الحياة الى زمان ماضٍ بعيد الى غير نهايته حتى ان
لنا بان للديم حياة فعالة يبقى السؤال من اين انت اليه فيلقينا في الحيرة والارتباك . واذا التزمنا
ان نسلم بعمل الارادة قيل الآن بما اين لا تخصى من الادوار فلماذا يكون نسلينا بذلك الآن غير
موافق لتواين الفلسفة

ولذلك فالامر واضح جداً ان التسليم بالحقائق العقلية الاولى التي يسلم بها بالفعل كل البشر المختصة
بادراكنا الحسي والمتضمنة وجود العالم الهولي بالفعل يستلزم بوجود العقل والله والعناية الالهية
والخلود . وحكم العلامة تندل في هذا الموضوع هو ان اعتقاد هيولة النفوس وتولد الكائنات من تلقاء
نفسها ونشوء الحياة والتفكر والتصميم من الهولي هو من الاباطيل الباهظة التي لا يقبلها العقل السليم البتة
ما لم تعول الهولي الى عقل . واذ ذاك يكون كل شيء الله والله كل شيء
(٣) مذاهب النشوء . مذهب لامارك

ان لامارك الطبيعي الفرنسي الشهير هو اول من اعتقد من العلماء المحدثين ان كل النباتات
والحيوانات الحية على وجه الارض والانسان ايضاً قد نشأت من بعض الجراثيم البسيطة الاصلية
وذلك في كتاب الفة سنة ١٨٠٩ م . وهو سلم بوجود الله ونسب اليه وجود الهولي المركب منها الكون
ولكنه قال بان الله بعد ان خلق الهولي بمخاضها لم يفعل شيئاً . وان الحياة والاجسام الآلية والعقل
جميعها نتائج الهولي غير العاقلة ونتائج قواها

التابع للتابع

افتقار اهل الادب ولغة العرب

من تعلم لغة من لغات الافرنج كالفرنساوية مثلاً علم ان لاهلها جمعيات من اكبر ايتها وابع
المتضلعين فيها للنظر في ضبط مؤلفاتها وحذف ما يهل منها واضافة ما يجد اليها من المكتشفات
والمستنبطات بحيث تجاري اللغة اهلياً في تادية معانيهم على اختلاف عوامدهم وتغير تصوراتهم وتبدل
مشاربهم باختلاف الاحوال وكرور الاجيال . ومن العجائب ان العرب على ما يشهد لهم من ضبط
قيود لغتهم وجمع شواردها ودقة مباحثهم في قواعدها وتوسمهم وتنتهم في مذاهبها فانهم حساب مستقبلها
ولزم فتح ميل لا دخال ما يجد اليها فاصح ابناؤها اليوم يستعبرون كلام الاعجم ويعربونه او يدلون
استعمال بعض كلماتها كما يشاؤون بلا ضبط حتى اذا استمرت الحال على ما هي عليه قربما اتسع الخرق
على الرافع في زمان يسير ولم يعد السبيل الى الاصلاح سهلاً وما احسن ما قرأناه عن ملافاة ذلك
في ختام مقارفة بعض مباحث الهيئة بالوارد في النصوص الشرعية لمعاداة عبد الله فكري بك . قال